توطين تخصص الثقافة

في

الجامعات السعودية

"ثقافتنا"

دواعي، ومظاهر، ومعوقات، ونموذج مقترح

Localization of culture specialization in Saudi universities "Our Culture" reasons, manifestations, obstacles, and a proposed model

إعداد

د/ محمد بن سرار اليامي

أستاذ مشارك بكلية الشريعة بقسم الثقافة الإسلامية

بجامعة نجران

توطين تخصص الثقافة في الجامعات السعودية "ثقافتنا" دواعي، ومظاهر، ومعوقات، ونموذج مقترح

محمد بن سرار اليامي

قسم الثقافة الإسلامية ، كلية الشريعة ، جامعة نجران ، المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني :Ms.alyami5@gmail.com

الملخص:

تتميز الثقافة بدور كبير وأثر بالغ في تحقيق معنى الوطنية وخدمة الوطن وخدمة المواطن، ولذا فيحاول الباحث البحث عن إمكانية توطين تخصص الثقافة في الجامعات السعودية، من خلال بيان دواعي توطين تخصص الثقافة، ومعرفة أهمية توطين تخصص الثقافة، والبحث في مظاهر تخصص الثقافة، ومناحي التوطين فيها، ومعرفة معوقات توطين تخصص الثقافة، ومحاولة علاجها، وذلك من خلال استخدام المنهج الاستقرائي والتحليلي، وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج؛ والتي من أهمها: أن توطين تخصص ثقافتنا قد أضحى أحد أبرز المطالب الوطنية الداخلية، وأن المعنى الإجمالي لفكرة توطين تخصص الثقافة يكمن في كونها تؤدي إلى جعل هذا العلم درعًا واقيًا للوطن مع الأخذ في الاعتبار خصوصيات الوطن الداخلية ومتطلباته وحاجياته، وأن التقويم للتجديد لهذا التخصص متاح، خاصة بعد تجربته عقود طويلة في الأمة والإفادة من الحضارات الأخرى، خاصة فيما لا يتعارض مع ثوابت الإسلام العظيم، وأن اعتبار تخصص ثقافتنا رصيداً معرفيًّا، لتأريخ وفكر المملكة العربية السعودية، موصيًا الباحث بعدد من التوصيات؛ والتي من أهمها: تأليف مفردات منهج جديد يحمل بذور الوطنية الحقة، ويعرضها بتوازن، ويحقق من خلالها توطين هذا التخصص، وخدمة الوطن والمواطن، وإقامة مؤتمرات ذات علاقة بهذا التخصص، خصوصًا وهو مقرر في كل الجامعات السعودية، وطرح موسوعة علمية لمفهوم الثقافة في الإسلام وعلاقتها بالوطنية سلبًا وإيجابًا، بالإضافة إلى الدعم المعرفي لبناء هذا التخصص كعلم مستقل بين العلوم في الإسلام، من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه فيه.

الكلمات المفتاحية: توطين، ثقافتنا، تخصص، الجامعات السعودية

Localization of culture specialization in Saudi universities "Our Culture" reasons, manifestations, obstacles, and a proposed model

Muhammad bin Sarar Al-Yami
Department of Islamic Culture, College of Sharia, Najran University, Kingdom of Saudi Arabia .
Email: Ms.alyami5@gmail.com

Abstract:
Culture has a major role and impact in achieving the meaning of patriotism, serving the nation, and serving the citizen. Therefore, the researcher is trying to search for the possibility of localizing the culture specialization in Saudi universities, by explaining the reasons for localizing the culture specialization, knowing the importance of localizing the culture specialization, and researching the manifestations of the culture specialization, and the aspects of localization. In it, and knowing the obstacles to the localization of the culture specialty, and trying to treat them, through the use of the inductive and analytical approach, and the researcher reached a number of results; The most important of which is that the localization of our culture specialization has become one of the most prominent internal national demands, and that the overall meaning of the idea of localizing the culture specialization lies in the fact that it leads to making this science a protective shield for the homeland, taking into account the homeland's internal peculiarities, requirements, and needs, and that the calendar for renewal of this specialization is available. Especially after his experience for many decades in the nation and benefiting from other civilizations, especially in what does not conflict with the principles of great Islam, and considering the specialization of our culture as a knowledge asset for the history and thought of the Kingdom of Saudi Arabia, the researcher recommended a number of recommendations; The most important of which are: creating the vocabulary of a new curriculum that carries the seeds of true patriotism, presents them with balance, and achieves through them the nationalization of this specialty, serving the nation and the citizen, holding conferences related to this specialty, especially since it is scheduled in all Saudi universities, and presenting a scientific encyclopedia of the concept of culture in Islam and its relationship. With patriotism, both negatively and positively, in addition to cognitive support to build this specialty as an independent science among the sciences in Islam, through master's and doctoral theses in it.

Keywords: Localization, Our Culture, Specialization, Saudi Universities.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، نحمده سبحانه ونستعينه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فتقوم الثقافة بدور علمي كبير في صياغة الهوية لدى الطالب الجامعي في الجامعات السعودية، مما يساهم في تشكل منهجية معرفية عند الطلاب يبنون عليها رؤيتهم للكون، وللحياة، وللإنسان.

ونظرًا لما لهذا الدور العظيم والبارز الذي تتميز به الثقافة كعلم وتخصص، فقد دعت الحاجة إلى اصطباغ هذا العلم بالصبغة الوطنية؛ لما لذلك الأمر من أثر بالغ في تحقيق معنى الوطنية وخدمة الوطن وخدمة المواطن، وفقاً لرؤية متكاملة ومنهجية منضبطة، خاصة والوطن المشار إليه هو مأرز الإسلام.

وفي هذا البحث أحاول جاهدًا البحث عن إمكانية توطين تخصص الثقافة في الجامعات السعودية، فأسأل الله أن يوفق لذلك، إنه جواد كريم.

أسباب اختيار البحث:

وقد كان البحث في هذا الموضوع لعدة أسباب:

١- أهمية علم الثقافة ودورها البارز في تحديد معالم الشخصية لدى الفرد، ولدى المجتمع.

٢- بيان الأسباب الداعية إلى توطين تخصص الثقافة ليكون مراعيًا لمتطلبات وحاجيات الوطن والمواطن.

أسئلة البحث:

١- ما هي دواعي توطين تخصص الثقافة؟

٢- ما أهمية توطين تخصص الثقافة؟

٣- ما مظاهر تخصص الثقافة، وما هي مناحي التوطين فيها؟

٤- ما هي معوقات توطين تخصص الثقافة؟

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسات سابقة تناولت قضية توطين تخصص الثقافة في الجامعات السعودية بما يلبي الوقوف على ذلك المفهوم وتطبيقه، فيما بحثته، والله أعلم.

خطة البحث:

وقد جاءت خطة البحث كالتالي:

المقدمة، وفيها: أسباب اختيار البحث، وأسئلة البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجية البحث.

التمهيد، وفيه بيان معاني مفردات البحث.

المبحث الأول: دواعي توطين تخصص الثقافة وأهميته.

المطلب الأول: دواعي توطين تخصص الثقافة.

المطلب الثاني: أهمية توطين تخصص الثقافة.

المبحث الثاني: مظاهر تخصص الثقافة ومناحي التوطين فيها:

المطلب الأول: مظاهر تخصص الثقافة.

المطلب الثاني: مناحي توطين تخصص الثقافة.

المبحث الثالث: معوقات توطين تخصص الثقافة وما حاوله لعلاجها.

المطلب الأول: معوقات توطين الثقافة.

المطلب الثاني: محاولة لعلاج المعوقات.

الخاتمة.

التوصيات.

الفهارس.

منهج البحث:

وقد استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي[١] والتحليلي[٢].

أما ما يتعلق بمنهج البحث الكتابي والإنشائي فسيكون على النحو التالي:

١- يتم كتابة الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني، وعزو الآيات القرآنية الواردة إلى السور التي وردت فيها، مبينا رقم الآية، واسم السورة.

٢- تخريج الأحاديث النبوية، والآثار الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، مقتصرا على تخريج المروي منها في كتب الصحيحين، أو أحدهما، بذكر الجزء، والصفحة، واسم الكتاب، ورقم الحديث إن وجد. أما ما روى منها في غير الصحيحين، فيتم تخريجه أيضا على نحو ما سبق ذكره، بجانب بيان من قام بتخريجه، ودرجة الحديث من حيث الصحة والضعف من الكتب المعتمدة في الحديث.

٣- توثيق النقول من أقوال العلماء والمؤلفين من مصادرها الأصلية، وإلا فعزوها إلى المصادر الثانوية، إن تعذر ذلك. وتوثيق هذه النقول في الحواشي مبتدئاً باسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، ورقم الصفحة، على

---

(١) المنهج الاستقرائي: الاستقراء: فِي اللُّغَة التفحص والتتبع وَفِي اصْطِلَاح المنطقيين هُوَ الْحجَّة الَّتِي يسْتَدلّ فِيهَا من استقراء حكم الجزئيات على حكم كُلِّيها، وفي اصطلاح الأصوليين: تصفح أمور جزئية ليحكم بحكمها على مثلها. ينظر: ابن قدامة، روضة الناظر (١/ ٩٥)، الجرجاني، التعريفات (١٨/١)، الأحمد نكري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (١ / ٧٢).

(٢) المنهج التحليلي: "هو عملية تعريف وتقويم للأجزاء التي تكون منها الكل، وهو وسيلة للمحصول على معرفة غنية وجديدة. . . تمكن الباحث من التمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي من عناصر الظاهرة". سعد الهجرسي، وسيد حسب الله، المكتبات والمعلومات والتوثيق (٥١/١).

أن يتم توثيقه بصورة وافية في فهرس المراجع.

٤- عمل الفهارس اللازمة، ومنها فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس المراجع والمصادر، وفهرس الموضوعات.

وختامًا أسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكتب لهذا البحث القبول.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد: وفيه بيان معاني المفردات:

أولاً: مفهوم التوطين:

إن مصطلح التوطين يعود في أصله إلى الفعل الثلاثي (وطن)، والْوَطَنُ مَحَلُّ الْإِنْسَانِ. ويقال: (وَطَّنَهَا) وَ (اسْتَوْطَنَهَا) وَ (اتَّطَنَهَا) أَيِ اتَّخَذَهَا وَطَنًا. وَ (تَوْطِينُ) النَّفْسِ عَلَى الشَّيْءِ كَالتَّمْهِيدِ[١].

وعند النظر إلى مصطلح توطين تخصص الثقافة بشكل عام فإنه في حقيقته يُراد به وصف هذا العلم بما يؤثر على هذا التخصص بما يعني اصطباغ هذا العلم بالصبغة الوطنية، الَّتِي هي الغالبة والمؤثرة في وطن، كالمملكة العربية السعودية، مأرز الإسلام، ومهبط الوحي.

ثانيًا: تعريف الثقافة لغة:

الثقافة في اللغة تعود إلى الفعل الثلاثي (ثقف)، وهذا الفعل يشير إلى عدة معانٍ:

أولاً: سرعة الفهم لما يرمى إليه من كلام[٢].

ثانيًا: الحذق والظفر والضبط[٣].

ثالثًا: سرعة التعلم[٤].

رابعًا: الفطنة والذكاء[٥].

---

(١) ينظر: الرازي، مختار الصحاح، (ص ٣٤١).

(٢) الخليل بن أحمد، العين (٥ / ١٦٤).

(٣) ابن دريد، جمهرة اللغة (١ / ٤٢٩)، الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤ / ١٣٣٤).

(٤) الهروي، تهذيب اللغة (٩ / ٨١).

(٥) الجوهري، الصحاح (٤ / ١٣٣٤)، ابن منظور، لسان العرب (٩ / ١٩).

ثالثًا: تعريف الثقافة اصطلاحًا:

أما عن تعريف الثقافة في الاصطلاح فقد عُرفت في المعجم الوسيط بأنها: "الْعُلُوم والمعارف والفنون الَّتِي يطْلب الحذق فِيهَا"(١).

وعرفت أيضًا بأنها: "مجموع ما توصَّلت إليه أمَّة أو بلد في الحقول المختلفة من أدب وفكر وصناعة وعلم وفن، ونحوها؛ بهدف استنارة الذِّهن وتهذيب الذَّوق وتنمية ملكة النَّقد والحكم لدى الفرد أو في المجتمع"(٢).

وعرفت أيضًا بأنها: "بيئة خلَّفها الإنسان بما فيها من منتجات ماديَّة وغير ماديَّة تنتقل من جيل إلى آخر"(٣).

وهنا يمكن أن يكون مفهوم الثقافة هو النظرة الشمولية للقيم والنظم والقضايا الفكرية، المحيطة بالفرد، في ضوء تراثه الفكري والإنساني.

ويمكن إبراز معاني مفردات هذا التعريف كما يلي:

- **النظرة الشاملة:** هي الإدراك المتكامل لأمر ما؛ بالوقوف على أصوله وفروعه.
- **القيم:** هي صفة عينية كامنة في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء لا تتغير بتغيير الظروف والأحوال، وتستعمل مرادفة للمثل والأخلاق(٤).
- **النظم:** هي: "مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف التي تقوم عليها حياة المجتمع وتنظم بها شؤون الدولة"(٥).

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (١ / ٩٨).

(٢) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٣١٨).

(٣) المرجع السابق نفسه.

(٤) ينظر: الثقافة الإسلامية تخصصًا، وماده، وقسمًا علميًا، مجموعة من المتخصصين في الثقافة الإسلامية، (ص: ١٣).

(٥) ينظر: المعجم الفلسفي، (ص: ١٥١).

- **الفكر**: "والفكر هو "أسمى صور العمل الذهني، بما فيها من تحليل وتركيب وتنسيق، ويطلق الفكر بوجه عام على جملة النشاط الذهني، من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة" (١).

سادسًا: مفهوم توطين تخصص الثقافة:

ويعد توطين تخصص الثقافة أحد أنواع التوطين عموماً، والتوطين المعرفي خصوصاً؛ إذ توطين تخصص الثقافة قد أضحى أحد أبرز المطالب الوطنية الداخلية؛ إلى جامعات بالمملكة العربية السعودية لما له من أثر في تحقيق معنى الوطنية وخدمة الوطن وخدمة المواطن، وفقاً لرؤية متكاملة ومنهجية منضبطة، خصوصًا، والوطن المقصود هو المملكة العربية السعودية التي فيها مهد الرسالة ومأرز الإيمان.

ويمكن إبراز المعنى الإجمالي لفكرة توطين تخصص الثقافة، في كونها تؤدي إلى جعل هذا العلم درعًا واقيًا للوطن مع الأخذ في الاعتبار خصوصيات الوطن الداخلية ومتطلباته وحاجياته، وتاريخه، كما أنه يجعل هذا العلم خادماً وملبياً لطلباته، وكذا إعطاء هذا العلم مكانته التي تليق به داخل الوطن وخارجه، وتمكينه من أداء دوره الوطني وإسهامه في أمنه وتنميته، وهو جوهر التوطين وحقيقته، وهو من الأهمية البالغة بمكان، بتنزيله وتفعيله وتجديده وإحيائه.

ونخلص إلى أن مفهوم توطين تخصص الثقافة في الجامعات السعودية هو: "التوطين المعرفي لهذا التخصص في الجامعات السعودية وفقًا لرؤية وطنية متكاملة ومنهجية منضبطة، ليكون ملبيًا لمطالب الوطن والمواطن، قائمًا بالدور الوطني المعرفي المنوط به، ويبين القيم الَّتِي ترتكز عليها هذه البلاد، والنظم، والقضايا الفكرية، مع بيان تأريخها ومنجزاتها الثقافية، والحضارية".

---

(١) ينظر: تعريف الثقافة الإسلامية، د. مفرح القوسي، (ص: ٣٥).

المبحث الأول

دواعي توطين تخصص الثقافة وأهميته

المطلب الأول: دواعي توطين تخصص الثقافة:

نشأ تخصص الثقافة ابتداءً لعلاج مرحلة من مراحل العصر حَتَّى اقترن بالإسلامية، وقد تغير الزمان، واستدار دورته، وتغيرت بذلك قضايا المعرفة التي تحتاجها الأجيال، ففي العصر الحديث طرأ وضع جديد على العالم، وهو الاتصال الثقافي، وما أفرزه ذلك الاتصال من تحديات للفكر، تردد صداها على يد العديد من العلماء والمفكرين؛ لمناقشة الأساس المادي لعلم الثقافة الغربية، وبيان قدرة الإسلام على تحقيق النهضة، وقد توالت الأفكار والكتابات لبيان ذلك، وقد اندرجت تلك الكتابات في الإطار العام للإسلام والحضارة الإسلامية؛ بيانًا للحق، ودفعًا للباطل، وكان نتيجة ذلك وجود طائفة من الأفكار والكتابات ذات المنزع الشمولي في إطار التجديد والدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه[1]، فكانت الحاجة لتوطين الثقافة، وكذلك ثبات المفردات المعرفية في منهج الثقافة، مع تغير الحاجات وتغير الزمان والمكان، وَهذا مِمَّا أكد على اتصافها بالإسلامية ..، وكذلك منافسة للقومية العروبية في مرحلة ما.

من سمات الحضارات الإنسانية هو الاستمرارية والتجدد وتغير الحاجات وتغير الزمان والمكان، فلكل زمان ثقافته وطريقته وأساليبه وآلياته، تختلف هذه المعايير فيما بينها وفق معطيات العصر والمكان، فلابد من أن تراعي العلوم كل هذه المتغيرات الطارئة وفق قواعد حاكمة لا تخرج في مضمونها عن جوهر الإسلام.

---

(١) انظر: الثقافة الإسلامية تخصصًا، وماده، وقسمًا علميًا، مجموعة من المتخصصين في الثقافة الإسلامية، (ص: ١٩، ٢٠). بتصرف.

ومن المهم بمكان أن نعلم أن باب الاجتهاد المعرفي بما يخدم المعرفة والتنمية لا يزال مفتوحاً، فهو باب تجديد ومواكبة العصر.

فمن دواعي توطين تخصص الثقافة:

أ- ملاحظة أن التقويم للتجديد لهذا التخصص متاح، خاصة بعد تجربته عقود طويلة والإفادة من الحضارات الأخرى، فيما لا يتعارض مع ثوابت الإسلام العظيم.

إن مما تميزت به هذه الشريعة الربانية العظيمة هي قدرتها على استيعاب ما يلائمها من الحضارات الأخرى، فهي تتسم بالشمولية والمرونة بما لا يتعارض مع ثوابت هذا الدين الحنيف، وقد أشار الله جل وعز إلى ذلك الأمر بقوله: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨].

وكثيرًا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يُخْبر عن شرائع الأمم الأخرى ويفيد منها، ومن ذلك:

ما رواه جندب بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكينا فحز بها يده، فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرمت عليه الجنة»(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون، فإن يك في أمتي أحد، فإنه عمر»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه (٣٦٨٩).

عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»[1].

اتسمت الثقافة بسماتها البارزة وخصائصها الواضحة التي تجعل منها وحدة شخصية تامة ذات معالم مستقلة عن غيرها في أساس الثقافة وغايتها ومبادئها، مع التنويه لما يوجد بينها وبين غيرها من قدر مشترك يحتمه الواقع وتدفع إليه الحاجة ويمليه المنطق وتقتضيه المصلحة.

ولا شك أن الثقافة استطاعت ومنذ بداية نشأتها في إثبات ذاتها، واكتساب خصوصيتها وتفردها، وأنها جزء كبير من هذا العالم، ولم تكن ثقافتنا بمنأى عن الثقافات الأخرى بل اتسمت بالانفتاح المشروط، والقبول الرشيد لأي ثقافات جديدة واردة من الثقافات الأخرى، كل ذلك وفق أسس العقيدة الصحيحة والمبادئ الشرعية، فكانت تقبل الصالح النافع وتثريه وتتبناه وتدعو إليه، وتنبذ الضار الفاسد ولا تَقْبَلَهُ، وهكذا تميزت ثقافتنا بالإيجابية والبناء، وفي الوقت ذاته لم تتمكن الثقافات العالمية الأخرى أن تهيمن على هذه الثقافة أو تفرض عليها عقائدها وأفكارها التي لا تتناسب مع أسس ومقومات الشريعة الإسلامية.

ب- ومن الدواعي التي تدعو إلى هذا التوطين كذلك أمور تتصل بالثقافة من جهة، وبمؤسسات التعليم من جهة ثانية، ومن الارتباط الشديد بينهما، وما يمكن أن يؤول إليه من غايات وأهداف لكل منهما، فيمكن إيراد هذه الدواعي كأمر يتعلق بهما دون فصل:

أ - طبيعة تخصص الثقافة وتوجهه إلى كافة مؤسسات المجتمع وهيئاته ومنظماته وفئاته، وعدم اقتصارها على بعض الأماكن التقليدية والمواقع

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (٢٧٤٢).

المعروفة عبر التاريخ؛ كموقع الكُتَّاب والمسجد، فقد أصبحت مؤسسات التعليم إحدى الجهات المهمة التي يتوجه تخصص الثقافة، ويقصدها، ويقوم بدوره؛ كسائر المعارف العلمية الأخرى، وأساس هذه الطبيعة المرجعية الإسلامية، والخلفية الفكرية والرصيد الحضاري لهذا التخصص الواسع.

فتنص هذه المرجعية على الشمول المعرفي للقضايا والأبعاد، وللمؤسسات والأحوال والأوضاع، وتؤكد على هوية المواطن غرسًا وتنميةً.

ب- طبيعة مؤسسات التعليم ورسالتها الشاملة لمختلف الفروع المعرفية، والتخصصات العلمية، وعدم اقتصارها على نوع معرفي محدد، كنوع العلوم التجريبية والتقنية والأدبية وغيرها، ومعلوم أن تخصص الثقافة يعد أحد المطالب المعرفية والحضارية المهمة في قيام هذه المؤسسات، ومزاولة نشاطها وتعميق دورها وترسيخ آثارها؛ وذلك لأهمية هذا التخصص، وعلاقته بمناحي الحياة والتنمية وعظمة تأثيره في الحياة، فثقافتنا هي هويتنا.

ج- مواجهة التحديات المختلفة في الداخل الوطني، واعتماد تخصص الثقافة في ذلك؛ بما يمثله هذا التخصص من رصيد ثقافي وحضاري له دوره في التوجيه والتأثير، ويزداد أمر هذا التأثير إذا أُدِّيَ بطريقة جامعية وبالنسق الأكاديمي والمنهجي، وإذا روعيت فيه معطيات الواقع الاجتماعي والبيئة الوطنية بتناول كلي له.

والمطلوب من هذا التخصص العلمي الجديد واسع جداً كسعة مفهومه، وذلك على صعيد العلوم الإنسانية والأدبية والحضارية، وعلى صعيد الاقتصاد والمصارف والمال والأعمال، وعلى صعيد القانون والقضاء والعدالة، فضلاً عن صعيد الإفتاء والاجتهاد والخطابة والإرشاد والتربية والفكر وسائر العلوم، من الدراسات والقرارات والحلول المتعلقة بالاقتصاد

والتنمية والاستثمار والمصارف والإدارة والمشروعات، والمؤسسات وتحكيمها وتفعيلها وتطوير أساليبها وتنشيط أدائها؛ وكذلك التجارة الإلكترونية والتنمية عن بعد، والحقوق المعنوية وبراءات الاختراع وصناديق الزواج وصيغ الأوقاف، واستثمار مال الزكاة، وغير ذلك كثير، وَهذا في جانب واحد فحسب من الجوانب الثقافية.

ومن هنا تظهر:

-الأهمية التنموية والحضارية لتوطين تخصص الثقافة في التعليم؛ وذلك بالنظر إلى دور هذه المعرفة في إحداث التنمية الشاملة، من حيث ارتكازها على العقيدة الصحيحة والوطنية الشريفة، والإرادة القوية، والإيمان القوي بأن العمل والإنتاج والتعليم والتفكر، إنما هو فريضة من حيث احتوائها على الرصيد المعرفي والتاريخي المملوء بالتجارب والإنجازات.

وحتى تقدم للوطن مشاريع الحلول والصيغ والاختيارات، ومن حيث وصفه بوصف التجدد والحيوية والقابلية للتفاعل والتواصل والتبادل مع الواقع الإنساني والحراك الوطني والعالمي أيضاً، ويكون من المأمول أن تقوم ثقافتنا داخل التعليم بدور تنموي عظيم في بلادنا، سواء على صعيد التنمية البشرية والتربوية والإرادية، أو على صعيد التنمية الاقتصادية والمادية، ولن يكون ذلك حاصلاً إلا إذا وضع هذا التخصص المعرفي والحضاري، وروعي سياقه الاجتماعي ومنهاجه العلمي، وروعي فيه سياقه الاجتماعي الوطني، فأهميته تتجلى بقدر خدمته التي يقدمها للوطن والمواطن حاضرًا وماضيًا.

المطلب الثاني: أهمية توطين تخصص الثقافة:

وتكمن أهميته فيما يلي:

١- الهجمات الفكرية على مأرز الإسلام وموطن الحرمين الشريفين، بلاد التوحيد، المملكة العربية السعودية.

فلقد عانت المملكة العربية السعودية في العديد من فتراتها من الهجمات الفكرية التي تطال معتقداتها وثوابتها وأفكارها، وهذه الهجمة الشرسة تريد في المقام الأول أن تفتك بها وتُذهب شخصيتها وتزيل معاني الأصالة والقوة فيها، وبهذا التخصص يبنى حصن من الحصون الفكرية السعودية أمام خصوم هذه البلاد المباركة.

٢- ظهور شبهات تحتاج لردود مؤصلة، وبناء معرفي للطلاب، لتفاديها والرد عليها.

الرد على الشبهات وإقامة الحجة على المخالفين المرجفين هو منهج رباني بين، فقد خاطب الله جل وعز أهل الكتاب بقوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩﴾[المائدة:١٩].

والقرآن العظيم يحوي بين دفتيه الكثير والكثير من الآيات التي تبرز مجادلات الأنبياء والرسل مع قومهم وإقامة الحجة عليهم، ودحض شبهاتهم وافتراءاتهم؛ لأن إثارة الشبهات سلاح ذو تأثير قوي، يستخدمه الخصوم من قديم الزمان، فلابد من مواجهة ذلك بالدليل والبرهان بغية إزالة الشبهة عن نفوس الناس وأذهانهم، وبغية إيصال الحق الخالص النقي إليهم، سواء على المستوى الشرعي أو الوطني.

٣- استغلال بعض التيارات الفكرية لهذا التخصص وزرع بعض قواعدهم فيه من خلال بعض المفردات، في بعض المقررات.

وهذا مما يجب الانتباه له والتفطن، فإن كثيرًا من أهل الأهواء يبسطون سيطرتهم ونفوذهم داخل بعض العلوم؛ ليفرضوا أفكارهم ومعتقداتهم التي توافق هواهم، وهذا مما يجب التفطن إليه والحذر منه، فالعلوم لابد أن تكون محكومة بقواعد واضحة جلية مستقاة من المنهاج المعرفي الموضوعي فقط، وأوضح مثال على هذا الاستغلال، توظيف مصطلح الحاكمية ومفهوم الجماعة لخدمة تيارات ما يسمى بالإسلام السياسي[١]، من خلال التخصص السابق «الثقافة

---

(١) اختلف الباحثون في تقدير بداية ظهور مصطلح «الإسلام السياسي»، وأول من أطلقه.

فقد ذهب سمير أمين إلى أن مصطلح الإسلام السياسي قد جرى اختراعه في الهند على يد المستشرقين لخدمة السلطة البريطانية، وهذا يعني أنه ظهر في الفترة التي احتلت فيها بريطانيا الهند، وذلك من بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين. انظر: أمين، سمير، نقد خطاب الإسلام السياسي، (ص ٨).

بينما يذهب عطية الويشي إلى أن أول من أطلق هذا المصطلح هو الزعيم النازي هتلر، حيث يقول: "أول من استخدم هذا المصطلح هو هتلر، حين التقى الشيخ أمين الحسيني مفتي فلسطين آنذاك، إذ قال له: إنني لا أخشى من اليهود ولا من الشيوعية، بل إنني أخشى الإسلام السياسي! ". الويشي، عطية فتحي، حوار الحضارات: إشكالية التصادم وآفاق الحوار، (ص ٢١٠).

بينما يذهب الدكتور محمد عمارة إلى أن أول من استخدم هذا المصطلح هو الشيخ محمد رشيد رضا، فيقول: "إنني لا أستريح كثيرًا لمصطلح «الإسلام السياسي» رغم شيوع هذا المصطلح، وصدور الكثير من الكتابات حول هذا الموضوع وتحت هذا العنوان. وفيما أذكر، وفي حدود قراءاتي، فإن أول من استخدم مصطلح «الإسلام السياسي» هو الشيخ محمد رشيد رضا. لكنه استخدمه في التعبير عن الحكومات الإسلامية التي سماها «الإسلام السياسي» ويعني الذين يسوسون الأمة في إطار =

=

الأمة الإسلامية. لكن مصطلح «الإسلام السياسي» يُستخدم الآن، ومنذ العقود الثلاثة الماضية وصعود المد الإسلامي والظاهرة الإسلامية، بمعنى: الحركات الإسلامية التي تشتغل بالسياسة، وفي هذا المصطلح «الإسلام السياسي» شبهة اختزال الإسلام في السياسة؛ لأنه ليس هناك إسلام بدون سياسة". عمارة، محمد، الإسلام السياسي والتعددية السياسية من منظور إسلامي، (ص ٥ – ٦).

ويذهب الدكتور ماهر الشريف إلى أن مصطلح الإسلام السياسي ظهر كرد فعل للانفتاح الذي تلا ظهور موجات المد الماركسي الشيوعي بعد نجاح الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧م، على يد فلاديمير لينين. انظر: خضر، مصطفى، النقد والخطاب محاولة قراءة في مراجعة نقدية عربية معاصرة، (ص: ٧٨).

ويذهب عطيّة مسّوح إلى أن ظهور تيار الإسلام السياسي جاء بعد انهيار الامبراطورية العثمانية، وظنُ البعض أن هذا الانهيار يعني ضعف الإسلام، وضعف هيبته، فكان لابد من ظهور تيار مضاد يقاوم فكرة غياب النظام السياسي الإسلامي، وهذا ما أدى إلى ظهور «الإسلام السياسي». انظر: خضر، مصطفى، النقد والخطاب محاولة قراءة في مراجعة نقدية عربية معاصرة (ص: ٧٨).

ولا يمكن الجزم بصحة رأي من الآراء السابقة؛ إذ ليس هناك دليل علمي قوي يؤكد متى ظهر مصطلح الإسلام السياسي ومن أول من قال به، إلا أن الأستاذ فهمي هويدي يؤكد أن هذا المصطلح جرى اختراعه على يد العلمانيين المعادين للإسلام، فيقول عن مصطلح الإسلام السياسي الذي عده ضمن «العناوين المبتدعة»: الذين اخترعوا هذا المصطلح هم التيار الآخر «العلماني» المعادي للإسلام؛ فليس هناك شيء اسمه «الإسلام السياسي». انظر: هويدي، فهمي، القرآن والسلطة، (ص ٥).

وقد كان الهدف من استخدام هذا المصطلح الدخيل على الثقافة الإسلامية هو إخراج الإسلام من جوهره ومضمونه، ومحاولة ترسيخ فكرة مشوهة عن الإسلام بأنه دين روحاني، فلا يحق للمسلمين أن يتحاكموا إليه في أمورهم السياسية، وبذلك صارت فكرة الإسلام السياسي تقابل الإسلام الدعوي، وانبثقت عن هذه الفكرة وهذا المصطلح العديد من المصطلحات الأخرى مثل: الإسلام الراديكالي والأصولي

=

=

والإسلام الجهادي والثوري. . إلخ.

ولفهم موقف الغرب من مصطلح «الإسلام السياسي» يجدر الإشارة إلى تعريفاتهم لهذا المصطلح ومفهومهم له، فيعرف «فولر» الإسلام السياسي بأنه: "أيديولوجية تدعو وتدعم التغير لا النمطية. وأنه محاولة لرسم معنى نابع من الإسلام صالح لمعالجة مشكلات الحكم والسياسة في الوقت الراهن". د. أيمن محمود السيسي، أمريكا وحركات الإسلام السياسي، (ص ٢٤).

بينما يرى «مارتن كرامر» الإسلام السياسي على أنه أيديولوجية حديثة –ووفقًا له أيضًا– كما ظهر الإسلام قديمًا في مقابل اليهودية والمسيحية، يظهر الإسلام السياسي الآن لمواجهة الاشتراكية والرأسمالية والأيديولوجيات الغربية الحديثة. د. أيمن محمود السيسي، أمريكا وحركات الإسلام السياسي، (ص ٢٤).

وتتابع بعض الدراسات العربية هذا الفهم، حيث أشار محمود إسماعيل "أن الإسلام السياسي ظاهرة اجتاحت العالم العربي منذ أوائل السبعينيات، وأنها أكثر خطورة في التسعينيات، وتتمثل هذه الخطورة في سعي الحركات الأصولية إلى إعادة صياغة المجتمعات العربية وفقًا للنموذج الإسلامي بعد فشل النماذج الأخرى، والأخطر من ذلك أنها تتخذ العنف المسلح سبيلاً من أجل القضاء على النظم القائمة والوصول إلى السلطة". د. أيمن محمود السيسي، أمريكا وحركات الإسلام السياسي، (ص ٢٤).

وهذا التصور الغربي عن الإسلام، والذي تبناه بعض العلمانيين العرب، هو تصور خاطئ، ناتج عن فهم عقيم لمفهوم الإسلام الشامل، حيث إن الإسلام منهج شمولي متكامل، فهو منهج يضم كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وغيرها، فلا وجود لإسلام سياسي، أو إسلام اجتماعي، أو إسلام دعوي، فالإسلام واحد، قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}[المائدة: ٣]، وقال تعالى منكرًا على بني إسرائيل الأخذ ببعض أحكام الدين دون غيرها: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} [البقرة: ٨٥].

يقول العلامة ابن باز –رحمه الله– في مجموع فتاويه (٢/ ٢٤٧): "ومن زعم فصل الدين عن الدولة وأن الدين محله المساجد والبيوت وأن للدولة أن تفعل ما تشاء

=

=

وتحكم بما تشاء فقد أعظم على الله الفرية، وكذب على الله ورسوله وغلط أقبح الغلط".

ويقول العلامة ابن عثيمين –رحمه الله– في شرح رياض الصالحين (٣/ ٦٣٧): "ومن فصل الدين عن السياسة فقد ضل. . وأما من عرف الإسلام حق المعرفة عرف أنه شريعة وسياسة".

كما أن هذا المصطلح يتميز بعدم الأصالة، فهو مصطلح دخيل على الثقافة الإسلامية.

وتظهر هنا إشكالية: هل يجوز إطلاق مصطلح «تيار الإسلام السياسي» على بعض الحركات والأحزاب التي ترمي الوصول إلى السلطة تحت غطاء الإسلام؟

وللإجابة على ذلك –وفي ضوء ما تقدم ذكره– يمكن القول بأنه لا يجوز إطلاق مصطلح «تيار الإسلام السياسي» على هذه الحركات، وذلك من عدة أوجه:

الوجه الأول: خطأ مصطلح «الإسلام السياسي»، كما تقدم بيانه آنفًا.

الوجه الثاني: أن هذه الحركات تهدف إلى الوصول إلى السلطة بكل سبيل ممكن، فهي لا تتخذ من الإسلام ستارًا للوصول إلى السلطة فحسب، بل إن أي طريق أو سبيل يمكن أن يحقق هذا الغرض فإنه مقبول ومباح. فلا ضير لديهم من استخدام الطريق الديمقراطي للوصول إلى السلطة، وقد ترشح حسن البنا بنفسه في الانتخابات البرلمانية مرتين، بل وألقى محاضرة بمقر جمعية الشبان المسلمين بعنوان: "الديمقراطية الإسلامية"، وأكد على أن النظام البرلماني ينسجم من حيث المبدأ مع نظام الحكم الإسلامي. فهمي هويدي، الإسلام والديمقراطية، (ص ٢٢).

وشاركت هذه الجماعات الحركية في الكثير من الانتخابات الديمقراطية في العديد من البلدان العربية.

الوجه الثالث: أن تستر هذه الحركات وراء الإسلام، ورفعها شعارات إسلامية، لا يجعل منها جماعة الحق المنصورة، بل إن هذه الحركات تنضوي أفكارها وأعمالها على الكثير من الأفعال التي تخالف منهج أهل السنة والجماعة، الطائفة المنصورة.

الوجه الرابع: أن الفكر السياسي لهذه الحركات لا يمكن أبدًا اعتباره هو المنهج الصحيح للسياسة الشرعية التي جاء بها الإسلام؛ فالسياسية الشرعية التي جاء بها الإسلام،

=

الإسلامية».

٤- كثرة المستجدات المعاصرة التي تهم الطالب في دينه ودنياه.

لا شك أنه بمرور وتعاقب الأزمان تظهر الكثير من المستجدات، وفي واقعنا المعاصر نلحظ الكثير منها، وهذه المستجدات لابد أن تقابل بطرح رشيد يصف متغيرات ومستجدات الحياة ويجليها.

٥- العلاج بروح العصر.

لاشك أن لكل عصر وسائله وآلياته التي تناسبه وتتواكب مع مفاهيمه، ولابد أن يكون العلاج وفق رؤية واضحة وشاملة مبنية على تلك المفاهيم، تراعي ركب التطور والتقدم، ولا تهمل في الوقت ذاته الأصول الشرعية والقيم العظيمة والمثل العليا، وكذلك لَا بُدَّ أن يكون العلاج خالصًا لخدمة الوطن والمواطن.

٦- التأكيد على معاني مصطلحات ومفاهيم كانت غائبة عن الجيل، أو مغيبة منها الأمن الفكري وأهميته ومنها الوطنية الحقة ومنها الوسطية، والتعايش والتعددية ونحو ذلك.

كما أشرنا من قبل فإن لكل عصر وجيل وسائل وآليات تتواكب مع مفاهيمه، فينبغي أن يُراعى تسليط الضوء على ما يفيد الفرد في حياته منها، ومن ذلك: الأمن الفكري الذي يحافظ على هوية المواطن ويحميه من الانحراف الفكري الذي يضر الصالح العام، كذلك لابد من التأكيد على المعاني الأخرى التي تعتبر من مستجدات العصر كالوطنية والوسطية والتعايش والتعددية وما

=

وطبقها النبي صلى الله عليه وسلم واقعًا عمليًا، وطبقها من بعده خلفاؤه الراشدون، تختلف تمام الاختلاف في أصولها وفروعها وتطبيقاتها عن تلك التي تطالب بها تلك الحركات الحزبية.

أشبه ذلك من مفاهيم حديثة ينبغي أن يُنظر إليها بعين الاعتبار لما لها من أثر بالغ في حماية العقلية من أي شوائب تضر بها، مع ضبطها بضوابطها الشرعية، الَّتِي تخدم هذا الوطن والمواطن.

٧- بيان حق بلاد الحرمين، المملكة العربية السعودية، على كل مسلم ومسلمة، وكذلك على مواطنيها.

إن المملكة العربية السعودية هي مهد الإسلام، ومنبع الرسالة المحمدية، وهي قبلةَ المسلمين تحتضِن شعائرَهم ومَشاعرهم، وقد أنعم الله جل وعز عليها بنعمائه، وشرفها عن باقي البلاد، فأثنى على الحرم الشريف والمسجد المنيف، فقال:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت:٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة:١٢٥].

وأقسم بها فقال:

﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١﴾ [البلد:١]، وقال تعالى :﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين:٣].

ومن خصائص هذه البلاد المباركة أن الإسلام حين يضطهد في ديار خارجها فإنه ينحاز إلى هذه البلاد ويأوي إليها، فيجد كرم الوِفادة بعد الغربة وطول المحنة، فعن ابن عمر ﷺ، قال: قال ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها»[(١)]، فالنبي صلى الله عليه وسلم ربط بين غربة الإسلام ثم احتضان

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، وأنه يأرز بين المسجدين (١٤٦).

هذه الجزيرة له انتشالًا من غربته.

ومن أعظم خصائص هذه البلاد المباركة، المملكة العربية السعودية، احتضانها للحرمين الشريفين مكة والمدينة حرسهما الله تعالى أشرف البقاع، وخير البلاد على الإطلاق، ولكل منهما خصائص تختص بها وفضائل تدل على مكانتها وشرفها.

فقد قال النبي ﷺ في شرف مكة: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت»(١).

وقال صلى الله عليه وسلم في شرف المدينة: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها»(٢).

فهذه البلاد لها حقوق على المسلمين كافة، وعلى أبنائها خاصة، فيجب أن يعلم كل مسلم ومسلمة الحقوق والواجبات المناطة بهم تجاه هذه البلاد، وأقلها حب هذه البلاد وتعظيمها وتوقيرها، ومعرفة تاريخها، وواقعها وإنجازات حكامها، وعلاقتهم بالعالم عامة، وبالعالم الإسلامي خاصة، وبالعلماء وبالشعب.

٨- تأصيل حب الوطن وغرسه في نفوس الطلاب.

إن بلاد الحرمين الشريفين هي الموطن والدار والمستقر، فالولاءُ لله ثم

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب، باب في فضل مكة (٣٩٢٥)، وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب فضل مكة (٣١٠٨). قال الذهبي في تنقيح التحقيق (٢ / ٣٧): "إِسْنَاده صَحِيح". وصححه الألباني في المشكاة (٢٧٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل المدينة (٣٩١٧)، وقال حديث حسن صحيح غريب، وأحمد (٥٨١٨). قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٣ / ٢٥٣): "رجاله محتج بهم في الصحيح إلا عبد الله بن عكرمة روى عنه جماعة، ولم أر من تكلم فيه". وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١١٩٣).

لها، فينبغي أن يُغرس في نفوس الطلاب أن الولاء لهذا الوطن في غاية الأهمية، وأن أمنه واستقراره مُقدَّم على كل التطلُّعات وفوق كل المتطلبات، سواءً في ذلك الحاكم والمحكوم، وعند التقلُّبات والشدائد هذا هو أول وأولَى ما يجب النظر فيه والتطلُّع إليه، والمحافظة عليه، والاستمساك به، ولابد أن يُغرس في نفوس الطلاب أيضًا أن حب هذا الوطن هو من حب الإسلام ذاته، فهذا الوطن هو حامي العقيدة والشريعة، وهو المدافع عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، بحول الله جل وعز.

٩- العناية بالقيم المعاصرة في الإسلام.

لقد استطاعت القيم العظيمة ومفاهيم الإسلام الفريدة أن تبسط أثرها على شعوب كثيرة ومناطق كبيرة من المعمورة، كما استطاعت تلك القيم الجليلة أن تؤثر على شعوب وأمم لم يصلها الإسلام، فلابد من العناية بهذه القيم التي تساعد المجتمعات على مواجهة التغيرات المختلفة التي تمرّ بها، وذلك من خلال تحديد الخيارات الصحيحة التي تساعد الناس على الحفاظ على المجتمع واستقراره وكيانه في إطارٍ موحد.

فينبغي أن يُكشف عن قيم الإسلام وعن صلاحية هذه القيم لتلافي مشاكل المادية في المجتمعات المعاصرة، وكذلك الكشف عن قيم الإسلام كمنهج سليم للحياة الإنسانية في المجتمعات البشرية.

والعناية بالقيم المعاصرة في الإسلام لابد أن يكون في مقدمة الأولويات للباحث في أهمية توطين الثقافة في المحاضن التربوية، والعلمية، مدارس، وجامعات، سواءً أكانت قيم عليا، أو قيم أخلاقية، أو قيم حضارية.

المبحث الثاني

مظاهر تخصص الثقافة ومناحي التوطين فيها

المطلب الأول: مظاهر تخصص الثقافة في مؤسسات التعليم:

١- اعتبار تخصص الثقافة جزءاً من عموم المعرفة داخل وزارة التعليم، ينال حقه وحظه، فحقه في الوجود والبقاء والتواصل، وحظه في الفعل والتأثير والتفاعل، سواء كان على الصعيد المعرفي؛ أو على صعيد التوظيف والتشغيل.

فالتكامل بين المعارف خير سبيل لتحقيق العدالة والمساواة العلمية داخل قطاع التعليم.

٢- العدالة التي تقتضي الموضوعية والأمانة وإعطاء كل ذي حق حقه، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام:١٥٢].

٣- المساواة التي تستوجب وقوف العلم بين العلوم الأخرى سواء بين علوم الشريعة، أو بين العلوم عموماً.

٤- اعتبار تخصص الثقافة رصيداً داخلياً محفزاً للوطنية والتنمية، ومنظماً لأحوال الفرد في مجال تعبده وتدينه، وفي ميدان خصوصياته، كذلك على أسس معرفية ومنهجية واقعية.

٥- اعتبار تخصص الثقافة سنداً للأمن الفكري والسلوكي عن طريق ترسيخ العلم الصحيح، واستبعاد بوادر التنازع والتصادم، ورفع مفاتيح الاختلاف والاحتراب، فالمعرفة السوية المتوازنة تؤدي إلى الحياة السوية والموازنة، وبهذا يكون تقرير الثقافة المتوازنة والمتكاملة في نفوس الناس، ولا سيما في نفوس الناشئة: الشباب، والشابات سوف يكون له الأثر البالغ في بناء شخصيات هؤلاء بناء متوازناً في الفكر والقيم والنظم، وسوف يقي المجتمع والأُسر كثيراً من الأزمات الناجمة

عن المعرفة المنقوصة، والمناهج المؤدلجة الذاتية التي شوهت صورة الإسلام، وسعت إِلَىٰ الحرب على الأوطان، وبالتالي شوهت صورة المسلمين الذهنية، مما يساهم في سلامة الأوطان، وظهور الأمن والأمان، بحول الله وقوته.

٦- بناء الروابط الإيجابية للطالب، وغرس محبة هذه البلاد في نفسه، سواء بربطه بها عاطفيًّا، أو فكريًّا، أو مصلحيًّا، أو منطقيًّا، ونحو ذلك مِمَّا يشكل في مخياله أنها شيء ثمين لَا بُدَّ من المحافظة عليه، وأن جميع أوامر الإسلام تحث على ذلك.

٧- اعتبار الروابط السلبية، والتحذير منها، على أوجه بناء مناعة وطنية في قلب الطالب.

المطلب الثاني: مناحي توطين الثقافة:

الحاجة العلمية لتوطين هذا التخصص مُلِحَّة، ومناحي التوطين قائمة، لتدل على تلك الحاجة الماسة وعن مناحي توطين هذا التخصص:

أ- تحديد شخصية الفرد السعودي وعلاقاته (بقبيلته، بوطنه، وبأمته) بالغير.

يعد تحديد شخصية الفرد السعودي وعلاقاته بالغير أحد مناحي توطين الثقافة؛ إذ لابد أن تقوم تلك العلاقة على أسس واضحة وشمولية ومتكاملة، فعلاقته مع قبيلته مثلاً هي علاقة إخاء ومودة وصلة رحم، وعلاقته بوطنه هي علاقة حب وإجلال وخدمة وتفاني وإخلاص وبذل للغالي والنفيس في سبيل رفعة الوطن ومجده، وعلاقته بأمته هي علاقة إخاء وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وتكامل وتفاهم وترابط ووئام، وعلاقته بالآخر، هي علاقة تكامل بشرية وعيش في ظل المشتركات الإنسانية العامة، والنفع العام لعموم بني البشر.

ب-المحافظة على الهوية السعودية.

كان ولا يزال جوهر رسالة الإسلام هو المحافظة على الهوية، والإبقاء على تلك الصبغة وتعميقها وتفعيلها، فهذه الهوية هي صبغة الله جل وعز ومن أحسن من الله صبغة لقوم يوقنون، لذا كان من الواجب حماية تلك الهوية والمحافظة عليها من كيد الكائدين؛ بتكريس بقاء الإسلام مرجعًا حقيقيًا للمجتمع، ولا شك أن لهذا الأمر أثر كبير على الناحية الروحية والنفسية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية للإنسان المسلم، وتنظيف الهوية في الأدلجة الَّتِي حاولت التسلق عليها، واستعمار ذهن المواطن البسيط.

ج- تقديم صور من وسطية الإسلام في التعامل:

ومن مناحي توطين الثقافة تقديم صور من وسطية الإسلام في التعامل، فلا إفراط ولا تفريط ولا ضرر ولا ضرار؛ فالإسلام دين وسط يدعو إلى إقامة العدل والتعامل بالقسط سواء بين أبنائه أو حتى مع غيرهم، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ [الممتحنة:٨]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [المائدة:٨]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾ [البقرة:١٤٣].

والإسلام يقف موقف الوسط في تعاليمه وتشريعاته، سواء في الميدان الاجتماعي أو الميدان الاقتصادي، وفي ممارسة العبادات، وفي ميدان المعاملات، وهذه السماحة والوسطية ساعدت في انتشار الإسلام عبر العالم في زمن قياسي.

والتوسط في حياة الإنسان عمومًا حالة محمودة غالباً تقوم في العقل

الإنساني السليم بالفطرة وتعصمه من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط؛ لذا لزم بيان أهمية ذلك في بناء الشخصية السعودية.

د- الربط بين الطالب والمصادر الأصلية في الإسلام، وهي القرآن والسنة.

ويعد هذا الأمر من أهم وأخطر مناحي توطين الثقافة، ونظرًا لتلك الأهمية فقد أولت المملكة العربية السعودية الاهتمام الكامل لربط الطالب بالمصادر الأصلية في الإسلام فقد «اهتمت وزارة المعارف منذ بداية التعليم النظامي في المملكة العربية السعودية اهتماماً بالغاً بكتاب الله تعالى، حيث جاء هذا الاهتمام امتداداً من عناية الدولة-وفقها الله-بالقرآن الكريم واتخاذها الكتاب والسنة مصدراً للتشريع في جميع شؤون الحياة»[١].

من هذه القاعدة الأساس تركزت غاية التعليم في المملكة العربية السعودية على: «فهم الإسلام فهما صحيحاً متكاملا، وغرس العقيدة الإسلامية، ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية، والمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه» [٢].

ومن هذه الغاية انبثقت الأهداف العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية الواردة ضمن السياسة المقرة من مقام مجلس الوزراء الموقر برقم ٧٧٩ في ١٣٨٩/٩/١٦هـ. فقد نصت المادة (٣٠) من سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على: (النصيحة لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيانتهما ورعاية حفظهما، وتعهد علومهما، والعمل بما جاء

(١) جهود الإدارة العامة للمناهج بوزارة المعارف في مجال العناية بكتاب الله تعالى وحفظه، أ. د. محمد بن معجب الحامد، (المقدمة، ص١).

(٢) المرجع السابق نفسه.

فيهما)[1] كما أكدت تلك السياسة التعليمية على التخلق بالخلق القرآني، والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة، وقد ورد ذلك في نص المادة رقم (٣٢) من السياسة نفسها على "تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ولتحقيق الأهداف التعليمية والوصول إلى تلك الغاية السامية بذلت الجهود في جميع المواد الدراسية وجميع المراحل المختلفة وخرجت المناهج بعد ذلك منبثقة من الإسلام ومن مقومات الأمة، وأسس نظامها تلبية لحاجات الأمة، ورامية إلى تحقيق أهدافها، ولتكون مناسبة لمستوى الطلاب، محققة للمستوى المطلوب في الدارسين ولأهداف التعليم"[2].

وما زالت الحاجة قائمة، لمواكبة العصر، والنهضة والتنمية في المجتمع المسلم عامة، والمجتمع السعودي خاصة.

هـ- صياغة المنهج وفق معطيات العصر.

لكل عصر معطياته وآلياته ووسائله التي تناسبه، وما كان مناسبًا بالأمس لم يعد مناسبًا اليوم، فالتغيير سنة الحياة، ولابد من صياغة المنهج بروح عصرية تناسب الأفهام، وتتسم في الوقت ذاته بالمرونة والتوازن، وتوافق مختلف البيئات والأحوال، وتصطبغ بروح العصر، وفق رؤية تطويرية مبنية على دراسات استراتيجية.

و- بيان حماية الإسلام للحريات الدينية، وعدله مع الأقليات.

إن الإسلام يضمن لمن كان في حمايته من باقي الملل حقوقهم في

(١) جهود الإدارة العامة للمناهج بوزارة المعارف في مجال العناية بكتاب الله تعالى وحفظه، أ. د. محمد بن معجب الحامد، (ص ٢).

(٢) محمد بن معجب الحامد، جهود الإدارة العامة للمناهج في وزارة المعارف في مجال العناية بكتاب الله تعالى وحفظه (١ / ١-٢).

المواطنة والحرية في البقاء على معتقداتهم، والتعبد والتحاكم لشرائعهم، وممارسة إرادتهم المستقلة، يقول محمد الخضر حسين –رحمه الله– معلقا عن هذه المعاملة لأهل ذمة المسلمين: "وإبقاء المحكومين على شرائعهم وعوائدهم، منظر من مناظر السياسة العالية، وباب من أبواب العدالة يدخلون من قبله إلى أكناف الحرية"(١)، ويقول ابن حزم –رحمه الله– مبيّنا كفالة الشريعة لحق أهل الذمة، ولحريتهم التي لا يجوز الاعتداء عليها: "وسورة براءة مبنية لأحكام أهل الذمة التي لا يجوز تعديها، وهي ناسخة لكل ما كان قبلها"(٢).

قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ [الممتحنة:٨]. فالشريعة إنما جاءت لتكفل حرية الإنسان بمعزل عن كونه مسلمًا معتقدًا في صلاحيتها وملتزمًا بأحكامها، أم هو بخلاف ذلك.

ز- بيان تعددية الفهوم، وميزانه في الشريعة.

لاشك أن عقول البشر متفاوتة وأفهامهم متغايرة، فقد يأتي النص الواحد وتتعدد تفسيراته، وليس أدل على ذلك من وجود المذاهب الإسلامية الفقهية التي اختلفت فيما بينها في تفسير النص، ولذا كان الواجب بيان قضية تعددية الفهوم، وبيان أن المقبول منه هو ما وافق مجمل النصوص الشرعية أو ما انبثق منها كالإجماع والقياس وغيره، كل ذلك مع إعمال العقل الصحيح الذي لديه القدرة على الاستنباط والترجيح بين المفاهيم عند تعددها.

(١) محمد الخضر حسين، محاضرات إسلامية، ص ٤٥.

(٢) ابن حزم الأندلسي، الإحكام في أصول الأحكام، (٥/٦٤٠).

ي- بيان علاقة الإسلام بالإبداع والتطور والاختراعات والإنتاج.

الإبداع والتطور والإنتاج عصب الحياة، وبهذه الأمور تتحقق رفاهية الإنسان ونهضته، فالحياة على الأرض تستحيل بدون وجود مبدعين ومنتجين ومخترعين يَكتشِفون ويجددون ويطورون، وقد جاء الإسلام ليُطْلق العنان للطاقات الإنسانية المبدعة، لاكتشاف أسرار الكون وسبر أغواره، ويحفز النشاطات العقلية والعملية، ويوظف مواهب الإنسان توظيفًا حضاريًا يخدم البشرية، ويقدر التخصصات ويشجعها ويرعاها؛ ليقوم كل فرد في المجتمع بسد الثغرات في المكان الذي يعمل ويبدع فيه.

ولقد راعى الإسلام ورعى في نظامه الأقوم وآدابه البنّاءة كل جوانب الإبداع في النفس البشرية، وقوم ووجه هذه الجوانب؛ فأرشد إلى خير السبل في توجيه ملكة الإبداع واستصلاحها والموازنة بين عناصرها جميعاً، وفتح باب الإبداع، وجعله واجبًا كفائيًّا على المسلمين، وتوظيف ذلك في خدمة الإنسان السعودي هو منحى من أهم مناحي توطين هذا التخصص في الجامعات.

ك- بيان محاسن الإسلام ووسطيته في القيم والنظم.

اشتمل الإسلام على المحاسن كلها، ولم يترك فضيلة إلا ونادى بها، بل جاء الإسلام ممثَّلا في رسوله ﷺ ليتمم مكارم الأخلاق، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»[1]، وفي رواية: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[2].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٩٥٢)، والحاكم في المستدرك (٤٢٢١)، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٥).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٨٩٤٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٥).

والإسلام –كما مر– هو دين الوسطية التامة الذي لا غلو فيه ولا تشدد، ولا إفراط ولا تفريط، وتلك الوسطية لم تكن في العبادات وحسب بل كانت في القيم والمثل والأخلاق العليا، وكانت أيضا في الوقت ذاته في النظم التي تقوم عليها حياة المجتمع وبها تنتظم شؤونه، على مستوى عام وخاص.

ل- **تقديم الوطن بصورة تليق به**، وبإنجازاته، وبعريق تاريخه، وبيان صلته بالإسلام، وأطوار نشوئه في الدولة السعودية الأولى، والثانية، والثالثة.

م- **بيان محاسن الوطن** سواء على المستوى الداخلي الوطني المحلي أو على مستوى الصعيد الدولي والعالمي، من ذكر مواقف المملكة البناءة، وتاريخها المعطاء.

المبحث الثالث

معوقات توطين تخصص الثقافة، ونموذج مقترح للمناهج

المطلب الأول: معوقات توطين الثقافة.

أ- العصبية، لقيود الأحزاب والجماعات، التي زادت من أغلال التعصب للمذاهب والفرق والأحزاب والأشخاص.

والعصبية هي: أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، والتألب معهم، على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين[1]. ويشير هذا المعنى إلى أن العصبية تدعو إلى عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل إلى جانب معين.

وتعد العصبية من الصفات المذمومة شرعًا وعقلاً؛ لما تنطوي عليه تلك الصفة من أحادية التفكير وإلغاء الرأي الآخر ورفض تقبله ونقاشه، مما يعني نبذ لغة الحوار والتفاهم بين البشر، وهي مرفوضة في كل صورها سواء العصبية للأحزاب أو الجماعات فكلها مذمومة وممقوتة، وهي من معوقات توطين الثقافة، لأن كل جماعة تزعم حيازة الحق والتعبير عنه، والوطن سيد الجميع.

ب- عدم كتابة المنهج بأسلوب العصر الميسر والواضح والتركيز على مخاطبة العواطف فقط.

لابد أن يتم كتابة المنهج بأسلوب يراعي روح العصر؛ إذ يجب أن يتسم بالوضوح واليسر، والتوازن في مخاطبة العقول والعواطف، لإنتاج خطاب مقنع لا يغفل حاجات الوطن والمواطن، ولابد أن يُراعى فيه المرونة والحيوية والتجدد والقدرة على مواجهة مختلف التقلبات الزمانية والمكانية، متسقًا مع شمولية الإسلام.

---

(١) انظر: لسان العرب (١ / ٦٠٦).

ج- كثرة إثارة النقاط الخلافية التي في كثير من المسائل النظرية والتعويل عليها.

ويعد هذا العنصر من أخطر معوقات توطين الثقافة، فإثارة النقاط الخلافية التي توجد في كثير من المسائل النظرية ومن ثم التعويل عليها، من شأنه أن يزرع الفرقة ويولد الاختلاف، ويذهب بالفكرة بعيدًا عن حيز التطبيق والفاعلية، ولذلك ذمَّ الله – سبحانه – الفُرقة وإثارة الاختلاف وعابَ على فاعل ذلك، فقال: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾ [البقرة:١٧٦]، ووصفَ حالَهم بقوله: ﴿ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ٥٣﴾ [المؤمنون:٥٣]، ومن صنيع النبي صلى الله عليه وسلم في نبذ الاختلاف وتضييق سبله وروافده ما ثبت عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: سمعت رجلا قرأ آية، سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلافها، فأخذت بيده، فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «كلاكما محسن»، قال شعبة: أظنه قال: «لا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا»(١).

د- عدم التطرق لقضايا فكرية معاصرة، وعدم البت في مفاهيمها وضبطها شرعيًّا، مما يجعلها مفتاح احتباس معرفي.

غَضّ الطرف عن التطرق لقضايا فكرية معاصرة شائكة مشكلة عويصة، وعدم البت فيها يعد من أخطر الأمور، فهي بمثابة مفتاح احتباس معرفي يوشك أن ينفجر إن تم تغافله، لأن من خصائص الثقافة التفاعل مع الحال والواقع، ومن أمثال هذه القضايا:

- التعايش(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود (٢٤١٠).

(٢) التعايش: هو اتفاق بين طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش – أي الحياة– فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها وتمهيد السبل المؤدية إليها". التويجري، الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين، ص١٦.

- التعددية[١].
- حرية الاعتقاد[٢].
- المشتركات الإنسانية[٣].
- الوسطية[٤].

هـ- عدم الالتفات من صاحب القرار الأكاديمي لأهمية هذا التخصص وعمق تأثيرها على مختلف الأجيال المعرفية، وعدم معرفة العمق التاريخي وجذور نشوء هذا التخصص، وَالَّتِي تحتاج للتوجيه والعلاج.

---

(١) التعددية: هو نظام سياسي يرتكز علي تعايش الجماعات المختلفة والمستقلة في الإدارة والتمثيل. جبور عبدالنور- سهيل إدريس، المنهل، ص ٧٨٧.

(٢) ويُقصد بحرية الاعتقاد: "أن يملك الإنسان ويختار ما يرضاه لنفسه من الإيمان والنظر للكون والخالق والحياة والإنسان، دون إكراه، أو قسر، أو فرض عليه". محمد الزحيلي، الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية وأبعادها وضوابطها. بحث منشور في مجلة جامعة دمشق للعوم والاقتصادية والقانونية. مجلد ٢٧، العدد الأول، ٢٠١١م، (ص ٣٧٥).

(٣) **المشتركات الإنسانية: هي المفاهيم الرمزية والهياكل المادية التي تتفق عليها الجماعات البشرية رغم اختلاف الجغرافيا والتاريخ، واختلاف الثقافات والحضارات والهويات، بحيث تصبح هذه المفاهيم الرمزية وتلك الهياكل المادية بمثابة عاملاً مشتركًا يلتف حوله كافة البشر، انطلاقًا من انتمائهم جميعًا للجماعة الإنسانية. محمد محفوظ، العولمة: المسيرة البشرية لإدراك المشتركات الإنسانية، ص ٢١٣.**

(٤) الوسطية: هي سلوك محمود -مادي أو معنوي- يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين متقابلين -غالبًا- أو متفاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم دنيوي. عبد الرؤوف بني عيسى، وسائل استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال، دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، العدد ٤، ٢٠١٦، ص ٢٣٨٩.

المطلب الثاني: نموذج مقترح لمناهج «ثقافتنا».

الفرع الأول: المنهج المقترح إجمالاً:

* مقترح للمناهج يتضمن أربعة مقررات تقابل المقررات الَّتِي تدرس الآن:

المقرر الأول: منهج الثقافة السعودية "ثقافتنا"، ويحتوي:

(أ) تاريخ الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة.

(ب) موجز سير حُكَّام آل سعود.

(ج) موجز إنجازات المملكة العربية السعودية:

أ- الداخلية.

ب- الخارجية.

(د) علاقة العلماء بالحكام في هذه الدولة الكريمة.

(هـ) علاقة الشعب بالحكام في هذه الدولة الكريمة، وبالله التوفيق.

المقرر الثاني: منهج القيم، ويحوي درجات القيم:

[أ] الحضارية.

[ب] العليا.

[ج] الخلقية، وهي قسمين:

١) القيم الإيجابية.

٢) القيم السلبية.

المقرر الثالث: منهج النظم، ويحوي أنظمة حياة النَّاس العملية والنظرية:

أ) النظرية كنظام القضاء ونظام الحكم، ونحوه.

ب) العملية، كنظام الزواج، ونظام الزَّكَاة، ونحوه.

المقرر الرابع: منهج الفكر، ويحتوي على قضايا الفكر المعاصرة، ومبادئ العقيدة.

أ) مبادئ العقيدة الَّتِي قامت عليها المملكة العربية السعودية، بناءً وشرحًا.

ب) قضايا التيارات الفكرية في المملكة العربية السعودية، عرضًا ونقدًا.

الفرع الثاني: المنهج المقترح تفصيلاً:

المنهج المقترح، وهو إجمالًا:

أ/ عنوانه "ثقافتنا".

أجزائه: أربعة.

وحداته:

١/ وطننا.

٢/ قيمنا.

٣/ نظمنا.

٤/ فكرنا.

ب/ وتفصيلًا:

المقرر الْأَوَّل: وطننا أو "ثقافتنا".

تمهيد وفيه: صلة الثقافة بالجوانب الوطنية وعلاقة ذلك بالفرد والمجتمع السعودي.

أ/ موجز تأريخ الدولة السعودية والأطوار الأولى والثانية والثالثة.

ب/ موجز سير حكام الأسرة الكريمة.

ج/ موجز إنجازات الدولة على ١/ الصعيد الداخلي. ٢/ الخارجي.

د/ علاقة العلماء بالحكام في المملكة العربية السعودية.

هـ/ علاقة أفراد الشعب وأحكام الدولة السعودية، وذكر نماذج المصاهرات.

المقرر الثاني: قيمنا:

تمهيد وفيه: صلة الثقافة بالجوانب القيمية وعلاقة ذلك بالفرد السعودي.

أ- مفهوم القيم.

ب- ضوابطها.

ج- أسس بنائها.

د- درجاتها: ١/ حضارية، ٢/ عليا، ٣/ خُلقية.

هـ- أنواعها: ١/ إيجابية، ٢/ سلبية.

المقرر الثالث: نظمنا:

تمهيد وفيه: صلة الثقافة بالجوانب النظمية وعلاقة ذلك بتنظيم حياة الفرد والمجتمع السعودي.

أ- مفهوم النظم.

ب- مقاصد النظم.

ج- أسس بناء النظم.

هـ- أنواع النظم.

و- المسؤولية.

المقرر الرابع: فكرنا:

تمهيد وفيه: صلة الثقافة بالجوانب الفكرية وعلاقة ذلك بالفرد والمجتمع السعودي.

أ- مفهوم الفكر.

ب- ضوابطه.

ج- أسس بناء الفكر.

د- المبادئ العقدية التي قامت عليها المملكة العربية السعودية.

هـ قضايا الفكر والتيارات الفكرية المعاصرة داخل المملكة العربية السعودية وكيفية التعامل معها "عرضًا ونقدًا".

الخاتمة

من خلال ما سبق يمكن إبراز النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة، ومن أهمها ما يلي:

١- توطين تخصص «ثقافتنا» قد أضحى أحد أبرز المطالب الوطنية الداخلية.

٢- المعنى الإجمالي لفكرة توطين تخصص الثقافة يكمن في كونها تؤدي إلى جعل هذا العلم درعًا واقيًا للوطن مع الأخذ في الاعتبار خصوصيات الوطن الداخلية ومتطلباته وحاجياته.

٣- نشأ تخصص الثقافة ابتداءً لعلاج مرحلة من مراحل عصر الأمة، لكنه بات الآن تخصصًا هامًا يهدف إلى بيان مقومات الإسلام، وشموليته، وقدرته على بناء النهضة.

٤- من سمات الحضارات الإنسانية الاستمرارية والتجدد وتغير الحاجات وتغير الزمان والمكان، فلابد من أن تراعي العلوم كل هذه المتغيرات الطارئة وفق قواعد حاكمة لا تخرج في مضمونها عن جوهر الإسلام.

٥- التقويم للتجديد لهذا التخصص متاح، خاصة بعد تجربته عقود طويلة في الأمة والإفادة من الحضارات الأخرى، خاصة فيما لا يتعارض مع ثوابت الإسلام العظيم.

٦- المطلوب من هذا التخصص العلمي الجديد واسع جداً كسعة مفهومه، وذلك على صعيد العلوم الإنسانية والأدبية والحضارية، وعلى صعيد الاقتصاد والمصارف والمال والأعمال، وعلى صعيد القانون والقضاء والعدالة، فضلاً عن صعيد الإفتاء والاجتهاد والخطابة والإرشاد والتربية والفكر وسائر العلوم الشرعية.

٧- اعتبار تخصص «ثقافتنا» رصيداً داخلياً محفزاً للوطنية والتنمية، ومنظماً لأحوال الفرد في مجال تعبده وتدينه، وفي ميدان خصوصياته، كذلك على أسس معرفية ومنهجية واقعية.

٨- اعتبار تخصص "ثقافتنا" رصيداً معرفيًا، لتأريخ وفكر المملكة العربية السعودية.

التوصيات:

١- تأليف مفردات منهج جديد يحمل بذور الوطنية الحقة، ويعرضها بتوازن، ويحقق من خلالها توطين هذا التخصص، وخدمة الوطن والمواطن.

٢- إقامة مؤتمرات ذات علاقة بهذا التخصص، خصوصًا وهو مقرر في كل الجامعات السعودية.

٣- طرح موسوعة علمية لمفهوم الثقافة في الإسلام وعلاقتها بالوطنية سلبًا وإيجابًا.

٤- بتغيير مسمى المقرر في الجامعات السعودية في الثقافة الإسلامية إلى مقرر «ثقافتنا».

٥- توحيد مقررات الثقافة في الجامعات السعودية منهجًا، وتطبيقًا.

٦- أرض خصبة فيها مواضع واسعة للبحث والتنقيب، وهي مقررات الثقافة الإسلامية الجامعية في جامعات السعودية الحالية، دراسة ونقدًا، منهجيًا، وموضوعيًا، وبنائيًّا.

٧- الدعم المعرفي لبناء هذا التخصص كعلم مستقل بين العلوم في الإسلام، من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه فيه.

٨- تبني وزارة التعليم لهذا المشروع، ولَمّ شعثه تحت لجنة علمية تنفيذية واحدة.

٩- تبني ذلك يساهم في ردم الهوة التي صنعها خطاب الكراهية في المجتمع.

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر. بدون بيانات نشر.

٢. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، الإحكام في أصول الأحكام، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣. ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٤. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ.

٥. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٧. الأحمد نكري، عبد النبي بن عبد الرسول، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

٨. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٤٢٢ هـ.

٩. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، الناشر: مكتبة

المعارف – الرياض، الطبعة: الخامسة، بدون تاريخ.
١٠. أمين، سمير، نقد خطاب الإسلام السياسي، مطبعة التيسير – الدار البيضاء، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
١١. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مسند البزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
١٣. البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
١٤. التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، مشكاة المصابيح، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.
١٥. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
١٦. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
١٧. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح

العربيـة، تحقيـق: أحمـد عبـد الغفـور عطـار، دار العلـم للملايـين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٨. الحامـد، محمـد بـن معجـب، جهـود الإدارة العامـة للمنـاهج فـي وزارة المعارف في مجال العناية بكتاب الله تعالى وحفظه، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٩. حسـين، محمـد الخضـر، محاضـرات إسـلامية، المطبعـة التعاونيـة، القاهرة، بدون طبعة، ١٩٧٤م.

٢٠. الحقيل، سليمان، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، بدون دار نشر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٢١. خضـر، مصـطفى، النقد والخطـاب محاولـة قـراءة فـي مراجعـة نقديـة عربية معاصرة، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

٢٢. الخولي، بسيوني، موسوعة الدرر الزاهرة في الأصالة المعاصِرة، نشر على نفقة المؤلف، كتاب الكتروني، ٢١٠٧م.

٢٣. الـذهبي، محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان بـن قَايْمـاز، تنقيـح التحقيـق فـي أحاديـث التعليـق، المحقـق: مصـطفى أبـو الغـيط عبـد الحـي عجيـب، الناشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٤. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢٥. السيسـي، أيمـن محمـود، أمريكـا وحركـات الإسـلام السياسـي، العربـي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨م.

٢٦. الشـيباني، أحمـد بـن محمـد بـن حنبـل، مسـند الإمـام أحمـد بـن حنبـل،

المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٧. الفوزان، صالح، المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية، تحقيق: عادل بن محمد مرسي، الدار الأثرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٢٨. صليبا، جمال، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

٢٩. عبد الرؤوف بني عيسى، وسائل استثمار شبكات التواصل الاجتماعي في نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال، دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، العدد ٤، ٢٠١٦م.

٣٠. عبد النور، جبور – إدريس، سهيل، المنهل، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٩٨٩م.

٣١. العثيمين، محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ.

٣٢. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٣. العويسي، عبد الله بن حمد، وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصًا ومادةً وقسمًا علميًا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٣٤. الغزالي، أبو حامد محمد، قواعد العقائد، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٥. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٦. محفوظ، محمد، العولمة: المسيرة البشرية لإدراك المشتركات الإنسانية،

مؤسسة شمس للنشر والإعلام، طبعة ٢٠١١م.
٣٧. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٣٨. النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
٣٩. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٤٠. الهجرسي، سعد، حسب الله، سيد، المكتبات والمعلومات والتوثيق، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٩م.
٤١. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٤٢. الويشي، عطية فتحي، حوار الحضارات: إشكالية التصادم وآفاق الحوار، حقائق ومفاهيم لا ينبغي أن تغيب، مكتبة المنار الإسلامية، ٢٠٠١م.

References:

1. abn baz ،3bd al3zyz bn 3bd allh ،mgmo3 ftaoy al3lama 3bd al3zyz bn baz ،ashrf 3la gm3hw6b3h: m7md bn s3d alshoy3r. bdon byanat nshr.
2. abn 7zm ،3ly bn a7md bn s3yd ،al e7kam fy asol ala7kam ،alm788: alshy5 a7md m7md shakr ،8dm lh: alastaz aldktor e7san 3bas ،alnashr: dar alafa8 algdyda ،byrot ،bdon 6b3awbdon tary5.
3. abn dryd ،m7md bn al7sn ،gmhra allgha ،t78y8: rmzy mnyr b3lbky ،dar al3lm llmlayyn – byrot ،al6b3a: alaoly ،1987m.
4. abn 8dama ،mof8 aldyn 3bd allh bn a7md alm8dsy ، roda alnazrwgna almnazr fy asol alf8h 3la mzhb al emam a7md bn 7nbl ،m2ssa alryّan ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،al6b3a althanya ،1423 h..
5. abn magh ،abo 3bd allh m7md bn yzyd al8zoyny ،snn abn magh ،t78y8: m7md f2ad 3bd alba8y ،alnashr: dar e7ya2 alktb al3rbya - fysl 3ysy albaby al7lby ،bdon 6b3a،wbdon tary5.
6. abn mnzor ،m7md bn mkrm bn 3ly ،lsan al3rb ،dar sadr – byrot ،al6b3a: althaltha - 1414 h..
7. ala7md nkry ،3bd alnby bn 3bd alrsol ،gam3 al3lom fy as6la7at alfnon ،dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،al6b3a alaoly ،1421 h..
8. alalbany ،m7md nasr aldyn ،slsla ala7adyth als7y7awshy2 mn f8hhawfoa2dha ،alnashr: mktba alm3arf llnshrwaltozy3 ،alryad ،al6b3a: alaoly ،3am alnshr: 1415 h**1422 – .** h..

9. alalbany ،m7md nasr aldyn ،s7y7 altrghybwaltrhyb ، alnashr: mktba alm3arf – alryad ،al6b3a: al5amsa ، bdon tary5.
10. amyn ،smyr ،n8d 56ab al eslam alsyasy ،m6b3a altysyr - aldar albyda2 ،al6b3a alaoly 2010m.
11. alb5ary ،m7md bn esma3yl ،s7y7 alb5ary ،alm788: m7md zhyr bn nasr alnasr ،dar 6o8 alngaa ،al6b3a: alaoly ،1422h.
12. albzar ،abo bkr a7md bn 3mro bn 3bd al5al8 ،msnd albzar ،alm788: m7foz alr7mn zyn allh،w3adl bn s3dwsbry 3bd al5al8 alshaf3y ،alnashr: mktba al3lomwal7km - almdyna almnora ،al6b3a: alaoly ، (bdat 1988m،wantht 2009m).
13. albosyry ،a7md bn aby bkr bn esma3yl bn slym ،et7af al5yra almhra bzoa2d almsanyd al3shra ،t8dym: fdyla alshy5 aldktor a7md m3bd 3bd alkrym ،alm788: dar almshkaa llb7th al3lmy b eshraf abo tmym yasr bn ebrahym ،dar alnshr: dar alo6n llnshr ،alryad ،al6b3a: alaoly ،1420 h**1999 – .** m.
14. altbryzy ،m7md bn 3bd allh al56yb al3mry ،mshkaa almsaby7 ،alm788: m7md nasr aldyn alalbany ، alnashr: almktb al eslamy – byrot ،al6b3a: althaltha ، 1985m.
15. altrmzy ،m7md bn 3ysy bn sو̊ra snn altrmzy ، t78y8wt3ly8: a7md m7md shakr،wm7md f2ad 3bd alba8y،w ebrahym 36oa 3od ،alnashr: shrka mktbawm6b3a ms6fy albaby al7lby – msr ،al6b3a: althanya ،1395 h**1975 – .** m.

16. algrgany ،3ly bn m7md bn 3ly alzyn ،alt3ryfat ،dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،al6b3a alaoly ،1403 h..
17. algohry ،abo nsr esma3yl bn 7mad ،als7a7 tag allghaws7a7 al3rbya ،t78y8: a7md 3bd alghfor 36ar ، dar al3lm llmlayyn – byrot ،al6b3a: alrab3a 1407 h – **1987** m.
18. al7amd ،m7md bn m3gb ،ghod al edara al3ama llmnahg fywzara alm3arf fy mgal al3naya bktab allh t3alyw7fzh ،alnashr: mgm3 almlk fhd l6ba3a alms7f alshryf balmdyna almnora ،bdon 6b3awbdon tary5.
19. 7syn ،m7md al5dr ،m7adrat eslamya ،alm6b3a alt3aonya ،al8ahra ،bdon 6b3a ،1974m.
20. al78yl ،slyman ،mt6lbat alm7afza 3la n3ma alamnwalast8rar fy bladna ،bdon dar nshr ،al6b3a: alaoly ،1418h**1997 –** .m.
21. 5dr ،ms6fy ،aln8dwal56ab m7aola 8ra2a fy mrag3a n8dya 3rbya m3asra ،alnashr: at7ad alktab al3rb ، dmsh8 ،2001m.
22. al5oly ،bsyony ،moso3a aldrr alzahra fy alasala alm3asra ،nshr 3la nf8a alm2lf ،ktab alktrony ،2107m.
23. alzhby ،m7md bn a7md bn 3thman bn 8ٰaymٰaz ،tn8y7 alt78y8 fy a7adyth alt3ly8 ،alm788: ms6fy abo alghy6 3bd al7y 3gyb ،alnashr: dar alo6n – alryad ،al6b3a: alaoly ،1421 h**2000 –** . m.
24. alrazy ،m7md bn aby bkr bn 3bd al8adr ،m5tar als7a7 ، t78y8: yosf alshy5 m7md ،almktba al3srya - aldar alnmozgya ،byrot – syda ،al6b3a al5amsa ،1420h / **1999**m.

25. alsysy ،aymn m7mod ،amrykaw7rkat al eslam alsyasy ، al3rby llnshrwaltozy3 ،61 ،2018m.
26. alshybany ،a7md bn m7md bn 7nbl ،msnd al emam a7md bn 7nbl ،alm788: sh3yb alarn2o6 - 3adl mrshd،wa5ron ،eshraf: d 3bd allh bn 3bd alm7sn altrky ،alnashr: m2ssa alrsala ،al6b3a: alaoly ،1421 h – . **2001** m.
27. alfozan ،sal7 ،almn7a alrbanya fy shr7 alarb3yn alnooya ،t78y8: 3adl bn m7md mrsy ،aldar alathrya llnshrwaltozy3 ،al6b3a alaoly ،1432h..
28. slyba ،gmal ،alm3gm alflsfy ،dar alktab allbnany ، byrot ،lbnan ،1982m.
29. 3bd alr2of bny 3ysy،wsa2l astthmar shbkat altoasl alagtma3y fy nshr mfahym alos6yawala3tdal ،drasa t7lylya ،mgla al3lom al ensanyawalagtma3ya ،almgld 43 ،al3dd 4 ،2016m.
30. 3bd alnor ،gbor – edrys ،shyl ،almnhl ،alnashr: dar al3lm llmlayyn ،byrot ،al6b3a al3ashra ،1989m.
31. al3thymyn ،m7md bn sal7 ،shr7 ryad alsal7yn ،dar alo6n llnshr ،alryad ،al6b3a: 1426 h..
32. 3mr ،a7md m5tar ،m3gm allgha al3rbya alm3asra ، 3alm alktb ،al6b3a: alaoly ،1429 h**2008 – .** m.
33. al3oysy ،3bd allh bn 7md،wa5ron ،alth8afa al eslamya t5ssًawmadaًw8smً 3lmyً ،alryad ،al6b3a alaoly ،1417 h..
34. alghzaly ،abo 7amd m7md ،8oa3d al38a2d ،t78y8: mosy m7md 3ly ،3alm alktb – lbnan ،al6b3a: althanya ، 1405h**1985 – .**m.

35. alfrahydy ،al5lyl bn a7md ،ktab al3yn ،t78y8: d mhdy alm5zomy ،d ebrahym alsamra2y ،darwmktba alhlal ، bdon 6b3awbdon tary5.
36. m7foz ،m7md ،al3olma: almsyra albshrya l edrak almshtrkat al ensanya ،m2ssa shms llnshrwal e3lam ، 6b3a 2011m.
37. ms6fy ،ebrahymwa5ron ،alm3gm alosy6 ،dar ald3oa ، bdon 6b3awbdon tary5.
38. alnysabory ،abo 3bd allh al7akm m7md bn 3bd allh bn m7md ،almstdrk 3la als7y7yn ،t78y8: ms6fy 3bd al8adr 36a ،alnashr: dar alktb al3lmya – byrot ،al6b3a: alaoly ،1411h**1990** – ،m.
39. alnysabory ،mslm bn al7gag ،s7y7 mslm ،alm788: m7md f2ad
3bd alba8y ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby – byrot ، bdon 6b3awbdon tary5.
40. alhgrsy ،s3d ،7sb allh ،syd ، almktbatwalm3lomatwaltothy8 ،dar alth8afa al3lmya ، al eskndrya ،msr ،1999m.
41. alhroy ،m7md bn a7md bn alazhry ،thzyb allgha ، t78y8: m7md 3od mr3b ،dar e7ya2 altrath al3rby – byrot ،al6b3a: alaoly ،2001m.
42. aloyshy ،36ya ft7y ،7oar al7darat: eshkalya altsadmwafa8 al7oar ،78a28wmfahym la ynbghy an tghyb ،mktba almnar al eslamya ،2001m.